ملخّص الخاتمةُ - الحلقةُ ٣٠٠ / عبد الحليم الغزّي
الجزء الرابع من ملفِّ الكتابِ والعترة

عُرضت الأربعاء: ٨/ ٦/ ١٤٤٣ هـ - ١٢/ ١/ ٢٠٢٢ م

مجموعة حلقات أسئلةٌ أجوبةٌ صُورٌ وحقائق من واقعنا الشيعيّ المَرجعي المُرجئي البَتْريّ العبّاسي التّافِه.
هذا هو الجزءُ الرابعُ من عنواننا المتقدِّم في حلقاتنا الماضية: **واقعُنا الشيعي ما بينَ التّعجيلِ والإرجاء.**
الإرجاءُ هو التأخير، حدَّثتكم عن المُرْجئةِ أو المُرَجِّئة وإرجائهم، وحدَّثتُكم عن المُعجلةِ وتعجيلهم، فهذا هو واقعنا الشيعيّ الَّذي نتحرَّكُ فيه ونعيشُ في أحنائه وأنحائه، بقي عندنا عنوانٌ ثالث.
• **العنوانُ الثالثُ: المُستعجلة.**
فَهُناك المُعجِّلون وهُناك المُستعجلون، المُعجِّلون هم المُسلِّمون، فارقٌ بينَ المُعجِّل والمُستعجل؛
المُعجِّلُ؛ من حيثُ هو ليسَ هُناكَ من عجلةٍ عنده، وإنَّما تكليفهُ أن يُعجِّلَ في عملهِ، ولابُدَّ أن يكونَ تعجيلهُ في عملهِ مُستنداً إلى حكمةٍ، مُستنداً إلى تخطيطٍ دقيقٍ أو منطقي على الأقل.
أمّا المُستعجلُ؛ فَهو مُستعجلٌ بنفسه، هُو مُستعجلٌ لغاياته، ليسَ مُعجِّلاً.
المُعجِّلُ ينطلقُ من عقيدةٍ من حكمةٍ، ينطلقُ من ارتباطٍ بمشروعِ إمامِ زمانه، وهذا الارتباطُ ارتباطٌ حقيقيّ، ارتباطٌ صادقٌ، ليسَ هُناكَ من منفعةٍ شخصيّةٍ دُنيويّة.
المُستعجلُ بخلاف ذلك، المُستعجلُ هو الَّذي يتحرَّكُ في الاتجاه الَّذي يتحرَّكُ فيه والهدفُ عندهُ منافعهُ الشخصيّةُ حتَّى لو كانت في الاتجاه الدِّيني، المُستعجلونَ مُشكلتهم الجهل وسيأتي الكلامُ تباعاً وتتضح الصورةُ شيئاً فشيئاً.
التَّعجيلُ: تفعيلٌ.
والاستعجالُ: استفعالٌ.
وفارقٌ بين التَّفعيل والاستفعال:
- **التَّفعيلُ؛** عملٌ واقعيّ مخطَّطٌ لهُ وهو في حالة استمرارٍ وتواصل.
- **أمّا الاستفعالُ** ؛ إنَّهُ سعيٌ من المُستَفْعِلِ أن يَصِلَ إلى ما يريد بأيِّ جُهدٍ وبأيِّ صُورةٍ، استفعال استنتاج استخراج..
فارقٌ بين التَّفعيل والاستفعال:
- إنَّهُ تعجيلٌ يستندُ إلى حكمة.
- وهذا استعجالٌ يستندُ إلى عَجلة فيها النَّدامة، في العجلةِ النَّدامة وفي التَّأنِّي السّلامة.
نُلقي نظرةً سريعةً على بعضٍ من أحاديثهم الشريفة:
في غَيبة النُّعماني/ لشيخنا النُّعماني المتوفّى سنة ٣٦٠ للهجرة/ طبعةُ أنوار الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ صفحة ٢٠٣/ الحديثُ الخامس: **بِسنده، عَن أَبِي الْمُرهَف قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْد الله** - إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ الله عليه - **هَلَكَت الْمَحَاضِير، قَالَ، قُلْتُ: وَمَا الْمَحَاضِير؟ قَالَ: الْمُسْتَعْجِلُون، وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ** - هؤلاء هُم المُعجِّلون، هؤلاء هُم المُسلِّمون لأمرِ إمامهم.
المحاضيرُ في أصلها في اللغة هي جمعٌ لمحضَار، والمحضار هو الحصانُ، الفَرَسُ حينما يكونُ مُسرعاً، منَ الحُضْر، فالحُضْرُ سُرعةُ حركة الفرس، الإمامُ يصفهم بالخيول المُسرعة، وإنَّما استعملَ الإمامُ هذا الوصفَ يُريدُ أن يُشيرَ إلى قلَّة عقلهم، إلى انعدامِ عقلهم بالأحرى، إلى تفشّي الجهل فيهم، هؤلاء هُم المحاضير.
-**وَنَجَا الْمُقَرَّبُون وَثَبَتَ الحصْنُ عَلَى أَوْتَادهَا، كُوْنُوا أَحْلَاسَ بُيُوتكُم فَإِنَّ الْغَبْرَةَ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا، وَإِنَّهُم** - الحديثُ عن أعدائكم - **وَإِنَّهُم لَا يُرِيدُوْنَكُم بِجَائحَة إِلَّا أَتَاهُمُ اللهُ بِشَاغِلٍ إِلَّا مَن تَعَرَّضَ لَهُم** - لا أريدُ أن أقفَ عند تفاصيلِ الروايةِ الشريفة، تفاصيلُ الروايةِ تتحدَّثُ عن الظروف الخانقة الَّتي كان يعيشُها إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أشدُّ الأيَّامِ مرّت على إمامنا الصَّادقِ أيَّامَ العبّاسيين ألا لعنةُ على العبّاسيين.
"ثَبَتَ الحصْنُ عَلَى أَوْتَادهَا"؛ الأوتادُ همُ المُعجِّلون الَّذينَ يتصرَّفونَ بحكمةٍ وثبات ما هُم بمُستعجلين، ثَبتَ المشروعُ المهدويّ وفقاً لحركةِ هؤلاء، قطعاً هذا إذا كانوا موجودين، أنا أتحدَّثُ في الجانب النظري.
صفحة (٢٠٤)، الحديثُ الثامن: **بِسنده، عَن عَبد الرَّحمن بن كَثير، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْد الله** - عند الصَّادقِ صلواتُ الله عليه - **يَوْماً وَعِندَهُ مَهْزَمُ الأَسَدي فَقَالَ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاك مَتَى هَذَا الأَمْرُ الَّذي تَنْتَظِرُونَهُ فَقَد طَالَ عَلَيْنَا؟** - إنَّهُ يسألُ عن فرجٍ للشيعة بفرجِ مُحمَّد وآل مُحمَّد - **فَقَالَ: يَا مَهْزَم كَذب الْمُتَمَنُّون** - المُتمنُّونَ همُ الَّذينَ يُريدونَ أن يُحقِّقوا شيئاً وفقاً لما هُم يريدون، هذه المشكلةُ موجودةٌ على طول تأريخ الغَيبة ابتداءً من الغيبة الصُغرى واستمراراً مع الغَيبة الكُبرى، هُناكَ المُتمنُّون الَّذين يريدونَ أن يُحقِّقوا ما يصبونَهُم إليه، ولكن تحت اليافطة المهدويَّة.
-**يَا مَهْزَم كَذبَ الْمُتَمَنُّون وَهَلَكَ الْمُسْتَعجِلُون وَنَجَا الْمُسَلِّمون** - المُسلِّمونَ هم الَّذينَ سَلَّموا لأمرِ إمامِ زمانهم وهم المُعجِّلون؛ "وَأكثِروا من الدُّعاء بِتعجيلِ الفَرج" - **وَإِلَيْنَا يَصِيرون** - عاقبةُ أمرهم إلينا معنا.
الحديثُ العاشر، صفحة (٢٠٥): **عَن إِمَامنا البَاقِر صَلواتُ الله وسَلامُه عَلَيه: هَلَكَ أَصْحَابُ الْمَحَاضِير** - الإمامُ عَبّر بهذا التعبير، أصحابُ الخيول السريعة - **وَنَجَا الْمُقَرَّبُون وَثَبَتَ الحُصْنُ عَلى أَوْتَادهَا، إِنَّ بَعدَ الغَمِّ فَتْحاً عَجِيبَا** - بعدَ غَمِّ الغَيبتين الغَيبة الأولى والغيبة الثانية.
المستعجلونَ يُمكننا أن نُصنِّفهم إلى مجموعتين بنحوٍ إجمالي:
المجموعةُ الأولى : المدّعون، أصحابُ الادِّعاءات، المُدَّعونَ الصنفُ الأوَّل من أصنافِ المُستعجلين.
والمُدَّعون في الوسط الشيعي على نوعين:
- هُناكَ مُدَّعو المقامات الَّذينَ يدَّعون المقاماتِ لأنفُسهم أو يدَّعونَ المقاماتِ لغيرهم.
- وهناك مُدَّعو التمهيد.

مُدَّعو المقامات : كالَّذي يدَّعي أنَّهُ الإمامُ المهدي، كالَّذي يدَّعي أنَّهُ اليماني وهكذا، الَّذين يدَّعونَ المقامات، ويدخلُ تحتَ هذا العنوان الَّذينَ يدَّعون النِّيابَة الخاصَّة، وكذلك الَّذينَ يدَّعون النِّيابة العامَّة وما هُم بأهلٍ لها. قطعاً العُلماءُ يُمثِّلونَ الأئمَّة بدرجةٍ من الدرجات، فالعُلماءُ ورثةُ الأنبياء، العُلماءُ وَرَثَةُ الأئمَّة صلواتُ الله عليهم، فيأتي مراجعُ حوزة الطوسي يدَّعون النِّيابَة العامَّة، قد تَصدُقُ النِّيابَةُ العَامَّةُ في حَقِّ بعض رواة الحديث، رُبَّما من جهة أنَّهم ناقلونَ لحديثَ العترة الطاهرة، أنَّهم ناقلونَ لعلمِ العترة الطاهرة، أمَّا أن يدَّعي مراجع حوزة الطوسي وهُم شوافع وهُم أشاعرة وهُم مُعتزلة أنَّهم نُوَّابَ لصاحبِ الزَّمان فهذا ادِّعاءٌ كاذب، مُدَّعو المقامات الَّذينَ يدَّعون أنَّهم نُوَّابٌ خاصّون وكذلك الَّذين يدَّعون أنَّهم نُوَّابٌ عامّون وما هُم بأهلٍ لتلكَ النِّيابةِ العامَّة.

النِّيابةُ الخاصَّةُ انتهت بانتهاء الغَيبة الأولى، انتهت بموت السَّفيرِ الرابع، بموت عليِّ بن مُحمَّد السَّمري.

في زمانِ الغَيبة الكُبرى، في زمَانِ الغَيبةِ الطويلة يُمكن أن يَصدُقَ هذا المعنى؛ من أنَّ العُلماءَ الَّذينَ يحملونَ علمَ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد من أنَّهم يَنوبونَ عنهُم في نقل هذا العلمِ إنَّهم رواةُ حديث، هذا إذا توفَّرت فيهم المواصفاتُ الَّتي يُريدها إمامُ زماننا، يُمكن أن يُقالَ عنهم نُوَّابٌ بدرجةٍ من الدرجات، مثلما قالت الأحاديثُ من أنَّهم ورثةُ الأنبياء، فَهُم ورثة مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد في جهة من الجهات في ناحيةٍ من النواحي، يُمكنُ أن يَصدُقَ ذلك عليهم إذا توفَّرت فيهم المواصفاتُ والشرائطُ الَّتي يُريدها إمامُ زماننا، بالنسبةِ لي لا أرى أحداً يتَّصفُ بهذهِ المواصفات..

- **المجموعةُ الثانية:** الـمُوقِّتون.

الَّذينَ يصنعونَ برنامجاً يتحدَّثون من خلاله لا أتحدَّثُ عن برنامجٍ تلفزيونيٍ، وإنَّما أتحدَّثُ عن برنامجِ عملٍ في حياتهم، يتحدَّثونَ من خلاله ويُبَيِّنونَ فيما يدَّعون من علمٍ عندَهُم بوقت الظهورِ استناداً إلى منامات، إلى مكاشفات، إلى حسابات رقميّة، إلى ادّعاءاتٍ مُختلفة، فيُحدِّدون وقتاً للظهورِ، وحينما يأتي الوقتُ وليسَ هُناكَ من ظُهورٍ يَكذبُونَ على الشيعة من أنَّ بداءً قد حدثَ، وهُم لا عِلمَ لَهُم لا بحقيقةِ البداء، ولا عِلمَ لهم بوقت الظهورِ، ولا عِلمَ لهم أصلاً بأيِّ شيء من العلم الحقيقي، كُلُّ الَّذي عندهم هُراءٌ في هُراء في هُراء.

من المصدرِ نفسه صفحة (٣٠٠)، الحديثُ الثالث: **بسنده، عَن مُحمَّد بن مُسلم** - إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه يقول لـمُحمَّد بنِ مُسلم - **يَا مُحمَّد، مَن أخْبَرَكَ عَنَّا توقيتاً فَلا تَهابَنَّ أنْ تُكَذِّبَه فَإنَّا لَا نُوَقِّتُ لأحَد وَقْتاً** - مَن أخبركَ عنَّا توقيتاً؛ هذا الإخبارُ أن يقولَ من أنَّهُ عثرَ على روايةٍ عنهُم حدَّدت ميقاتاً لظهور الإمام، أو أنَّهُ يُحدِّدُ وقتاً وفقاً لمناماتٍ أو وفقاً لمُكاشفات أو وفقاً لحساباتٍ رقميةٍ ليسَ لها من أساسٍ علميٍ متين، لنبوءاتٍ، لصوفيٍ قال هكذا، لعرفانيٍ قال هكذا، وينْسبُ ذلك إلى أئمَّتنا.

الحديثُ الرابع: الإمامُ يُعطينا قاعدةً مُهمَّةً جِدّاً، إمامُنا الصَّادقُ يُحدِّثنا والَّذي ينقلُ الرواية عبد الله بن سنان من فُقهاء وعُلماء أصحابِ إمامنا الصَّادق، الروايةُ الأولى نقلها لنا مُحمَّدُ بنُ مسلم، وما أدراكم ما مُحمَّدٌ هذا، وهذه الروايةُ أيضاً عن شخصيّةٍ مُهمَّة أخرى: **عَن عبد الله بن سَنان، عَن إمَامنَا الصَّادق؛ أبَى اللهُ إلَّا أنْ يُخْلفَ وَقْتَ الْمُوَقِّتين** - الَّذينَ يُوقِّتونَ وقتاً فإنَّ الله سُبحانهُ وتعالى سيجعلُ توقيتهم هذا تَوقيتاً باطلاً من البدايةِ، هذا لا يعني أنَّ زمانَ الظهورِ يتغيَّرُ بحسبِ توقيت الموقتين، وإنَّما الَّذين يُوقِّتونَ فهؤلاء لهم بداياتٌ من الخذلان، خذلانهم هو الَّذي قادهم إلى هذا.

الحديثُ الخامس، صفحة (٣٠١): **بِسَنده، عَن أبِي بَكرٍ الحَضْرمي قَالَ: سَمِعْتُ أبَا عَبد الله** - سمعتُ الصَّادقَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - **يَقُول: إنَّا لَا نُوَقِّتُ هَذا الأمْر** - ليس هُناك من توقيت.

الحديثُ السادس، حديثٌ مُهم، حديثٌ طويل، أقرأ لكم شيئاً من بداياته: **عَن أبِي بَصير، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسَلامهُ عَلَيه، قُلتُ لَهُ: جُعلتُ فدَاك، مَتَى خُرُوج القَائم؟ فَقَال: يَا أبَا مُحَمَّد، إنَّا أهْلُ بَيْت لَا نُوَقِّت وَقَد قَالَ مُحمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَليه وآله** - سَيِّدُ الكائنات - **كَذَبَ الوَقَّاتُون** - هذا القانونٌ من رَسول الله صلَّى اللهُ عَليه وآله - **يَا أبَا مُحَمَّد** - وإنَّما هكذَا تَحدَّثوا عن إمامِ زمانكم، إذا أردتُم الحديثَ عن وقتِ ظهوره - **يَا أبَا مُحمَّد، إنَّ قُدَّامَ هَذا الأمْر خَمسَ عَلامَات؛ أولَاهُنَّ النِّدَاءُ فِي شَهرِ رَمَضان** - أولَاهُنَّ ليسَ زماناً وإنَّما أولَاهُنَّ في الأهميَّة والوضوح، لأنَّ العلامةَ هذه ستكونُ للجميع، وإلَّا فإنَّ العلامةَ الأولى زماناً السَّفياني هذه العلامةُ لن تكونَ واضحةً للجميع وإنَّما تكونُ واضحةً للشيعةِ الَّذينَ يُتابعونَ هذا الموضوع - **أولَاهُنَّ النِّدَاءُ فِي شَهرِ رَمَضان وَخُرُوجُ السفياني وَخُرُوجُ الخُرَاسَانِي وَقَتْلُ النَّفس الزَّكيّة وَخَسفٌ بِالْبَيْدَاء.**

إذا أردنا أن نُرتِّب هذه العلامات زماناً:

- خُروجُ السّفياني أوّلاً، يرافقهُ خُروجُ الخراساني.
- النِّداء في شهرِ رمضان ثانياً.
- قتلُ النَّفس الزكيّة في أواخرِ ذي الحجَّة ثالثاً.
- خسفٌ بالبيداء سيكونُ في أيَّامِ شهرِ مُحرّم في الأيَّام الأولى، في بدايات ظهورِ إمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه في مكّة.

روايةٌ من المصدرِ نفسه من (غَيبة النُّعماني) صفحة (٣٠٥)، الحديثُ الثالث عشر: **بِسنده، عَن الْفُضَيل بن يَسار، عَن إمَامنا البَاقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه** - أقرأ منهُ ما يرتبطُ بالموضوع، الفُضَيل بن يسار يقولُ لإمامنا الباقر: **لِهَذا الأمْرِ وَقْت؟** - فماذا قالَ إمامُنا الباقر؟ - **كَذَبَ الوَقَّاتُون** - القضيَّةٌ واضحةٌ جِدّاً، الوَقَّاتُونَ الَّذينَ يُحدِّدونَ ميعاداً للظهورِ ولا يتحقَّقُ شيءٌ في ذلك الميعاد فيعتذرونَ بالبداءِ أو بشيءٍ آخر ثُمَّ يُحدِّدون وقتاً آخر وهكذا، هذا الأمرُ موجودٌ على طول تأريخِ الغَيبةِ الكُبرى وإلى يومنا هذا.

خُلاصَةُ القول:

الـمُستعجلونَ هَالكُونَ؛ "**هَلَكَ الـمُسْتَعجِلُون** "، أكانوا من المدّعينَ أم كانوا من الموقِّتين، وفي الحقيقة الموقِّتونَ هم أيضاً مُدَّعون لأنَّهم يدَّعونَ التوقيتَ ادِّعاءً كاذباً، الـمُستعجلونَ هم أصنافٌ من المدَّعين، إذا أردنا أن نبحثَ في هذه الأصناف فإنَّ الصفةَ الواضحةَ فيها: (الجهل)، وهذا الجهلُ يدفعُهم لادّعاء العِلم، ويدفعهم للكذبِ والافتراء، في النهايةِ هؤلاء في أحسنِ أحوالهم عَبَّر عنهُم الأئمَّةُ بالنَّوكى، هؤلاء هم النَّوكى.

في (الكافي الشريف) الجزء الأوّل، طبعَة دار الأسوة، طهران، إيران، صفحة (٣٨٤)، بابٌ في الغَيبَة، الحديث السادس والعشرون: **بِسَنده، عَن عَبد الله بن عَطاء، عَن إمَامنا البَاقرِ صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَليه** - عبد الله بنُ عطاء يقولُ للإمامِ الباقر - **إنَّ شِيعَتَكَ بِالعراقِ كَثيرَةٌ وَالله مَا فِي أهْلِ بَيتَك مثلُك فَكَيْفَ لَا تَخرُج** - كيفَ لا تَخرجُ على بني أميَّة، فالإمامُ الباقرُ كانَ في زمانِ بني أميَّة، الإمامُ قال لهُ - **يَا عَبد الله بن عَطاء، قَد أخَذْتَ تَفرُشُ أذْنَيكَ لِلنَّوْكَى** - أين عقلُكَ أين حكمتك يا عبد الله؟! من هُم النَّوكى؟ النَّوكى جمعٌ لأنوك، مَن هُو الأنوك؟ الأ نوكُ الَّذي يتَّصفُ بالنَّواكة، وما هي النَّواكة؟ النَّواكَةُ هي الحماقة، أو يُقالُ النَّوكُ النَّوكُ هُو الحُمْقُ، والأنوكُ هُوَ الأحْمَق، وجمعهُ نَوكَى. والأنوكُ والأحمقُ هوَ الَّذي يريدُ أن ينفعَ نفسهُ فيضرّها، من هُنا نُهينا عن مُصاحبة الأحمق، لماذا؟ لأنَّ الأحمقَ يُريدُ أن ينفعكَ فَيضرك - **إي وَالله مَا أنَا بِصَاحِبكُم** - فَقَالَ لَهُ عبدُ الله بن عطاء - **فَمَن صَاحِبُنا؟ قَالَ: انْظُروا مَن عَمِي عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ فَذَاكَ**

صَاحِبِكُم - مَن تكونُ ولادتهُ سريَّةً ذاكَ صاحبكُم، بالضبط بعكسِ منهجِ أولئكَ الضَّالِّين الَّذينَ يقولونَ: لأنَّ ولادتهُ سريَّةٌ نحنُ لا نُصدِّقُ بولادته، هؤلاءِ خُذلانهم واضحٌ وضلالهم بيِّنٌ، هذا منطقُ الأئمَّةِ صلواتُ اللهِ عليهم، جعلوا سريَّةَ ولادتهِ علامةً عليه.

تَبيَّنَ لنا من خلالِ البياناتِ الـمُتقدِّمة مَن هُمِ الـمُرجِّؤون، ومَن هُم الـمُعجِّلون، ومَن هُم الـمُستعجلون، البياناتُ المتقدِّمةُ عرَّفت هذه المجموعات، وتحدَّثت عن جانبٍ من مواصفاتهم، عن جانبٍ من مُختصَّاتهم الَّتي تُميِّزهم حتَّى نستطيعَ أن نُشخِّصهم في واقعنا الشيعي اليومي الحياتي، ولذا فإنَّني سأضعُ أصابعي على هذه المجموعات، هذا من وجهةِ نظري لا أفرضُ ذلكَ عليكم، ما تقدَّمَ من بياناتٍ إنَّها أحاديثُ الأئمَّة صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، ما سأُشخِّصهُ هذا هو تشخيصي الشخصي هذا هو فَهمي لا أفرضهُ على أحد ولا أطلبُ من أحد أن يُصدِّقهُ، إنَّما أقولُ لكم: دَقِّقوا النظرَ فيه، قد توافقونني وقد تُخالفونني هذا أمرٌ راجعٌ إليكم، ولا أعبأُ إذا ما وافقتموني، ولا أعبأ إذا ما خالفتموني، أنا لا شأنَ لي بما ستحكمُ به عُقولكم، إنَّما أُطالبُكم أن تحترموا عُقولَكُم.

الـمُرجِّؤون؛ بالنسبةِ لي الـمُرجِّؤون هُم المعمَّمون، أيُّ مُعمَّمٍ في الجو الشيعي، هذا الـمُعمَّمُ أكانَ من أفراد أسرتك، أم كانَ من جيرانكَ، أم كُنتَ تُشاهدهُ على شاشة التلفزيون، أم كُنتَ تُتابعهُ على الشبكة العنكبوتيّة، أم أنَّكَ تُصلِّي خلفهُ جماعةً، أم هو الَّذي يُقالُ لهُ وكيلُ المرجع، أم ذاكَ الَّذي يرتقي المنبرَ خَطيباً حُسينياً، أم أولئكَ الَّذينَ تُشاهدهم في أزقَّة النجف وكربلاء بالنسبةِ لي هؤلاء هُم الـمُرجِّؤون. قطعاً الَّذينَ يُتابعونهم ويكونونَ معهم في الصفِّ نفسه هُم مُرجِّؤون أيضاً، لكنَّني أُطلقُ هذا العنوا ن (الـمُرجِّؤون) بحدود الموضوع الَّذي أتحدَّثُ عنه، أُطلقُ هذا العنوانَ عملياً في الواقع الشيعي على الـمُعمَّمين، إلَّا إذا ثَبتَ الدليلُ بخصوص هذا الـمُعمَّم أو ذاكَ الـمُعمَّم من أنَّهُ ليس مُرجئياً، لأنَّ الـمُعمَّمينَ هم أتباعُ مراجع النَّجف وكربلاء.

ما جاء مذكوراً في (رجال الكشّي) من حقيقة حدَّثنا بها يُونُس بن عبد الرحمن:

صفحة (٤٩٣)، من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها في الحلقات المتقدِّمة، رقم الحديث (٩٤٦): **بِسنده، عَن يُونُس بنِ عَبد الرَّحمن، قَالَ: مَاتَ أَبُو الحَسَن** - إمامُنا الكاظمُ صلواتُ الله عليه - **وَلَيسَ من قُوَّامه** - من قُوَّامه؛ من وكَلائه، إنَّهم مراجعُ الشيعة آنذاكَ أمثال البطائني والقندي وغيرهما - **وَلَيسَ من قُوَّامه أحدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ الـمَالُ الكَثِير** - لماذا؟ لأنَّ الإمامَ الكَاظمَ كَانَ مُودَعاً في الحُبوس، الإمامُ الرضا لا يتصدَّى للإمامة بحسبِ قانون؛ "إمامٍ ناطقٍ وإمامٍ صامت"، هذه سيرةُ الأئمَّة صلواتُ الله عليهم - **وَكَانَ ذَلكَ سَبَبَ وُقُوفهم** - هذا هو الَّذي جعلهم يَقفونَ ذلك الموقفَ ويُؤسِّسون ديناً واقفياً بمستوى دين الكلابِ الممطورة، أتحدَّثُ عن الكلابِ البشريّة الممطورة الَّتي هي أسوأُ من الحيوانات الكلاب.

- **وَكَانَ ذَلكَ سَبَبَ وُقُوفهم وَجُحُودهم موتَه، وَكَانَ عِنْدَ زِيَاد القَنْدي** - إنَّهُ زيادُ بن مروان القَندي - **سَبعُونَ أَلف دِينَار** - إنَّها دنانيرَ الذهب، وهذه الأرقامُ ليست نهائيَّةً، هذا الَّذي وصلَ إلى مَسامعِ يُونُس، ويُونُس لم يَكُن مُطَّلعاً على كُلِّ تفاصيلهم - **وَعندَ عَلي بنِ أَبِي حَمزَة** - إنَّهُ البطائني، هذا الَّذي كانَ مُرافقاً لأبي بصير، كان تلميذاً لأبي بصير، وصارَ بعد ذلك مرجعاً من مراجعِ الشيعة - **ثَلاثُونَ أَلف دِينَار، قَالَ: فَلمَّا رَأيتُ ذَلك** - رأيتُ ادِّعاءهُم الزعامة وسرِقتهم لأموال الإمام الرضا وتأسيسهم لدينٍ جديد - **وَتَبَيَّنَ عَلَيّ الحَق** - تَبيَّنَ عَلَيّ الحَق؛ لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ يُونُس بن عبد الرحمن الَّذي تقولُ عنهُ الروايات؛ "من أنَّهُ أعلمُ الأُمَّة بعد سلمان الفارسي"، أعلمُ الأُمَّة من الشيعة سلمان، وبعد سلمان كما في رواياتنا يأتي يُونُس بن عبد الرحمن، لقد مالَ إلى دينهم في البداية، وأعرضَ عن الإمامِ الرضا، ولكنَّهُ كانَ في حالة شكٍّ وتراجع عَن شَكِّه والتحقَ بإمامه، ولذا تجدونهُ يقول: **فَلَمَّا رَأيتُ ذَلك وَتَبَيَّن عَلَيّ الحَق** - فإنَّ الحقَّ لم يَكُن واضحاً لديه من البداية، أيَّةُ فتنة هذه؟! أتعلمونَ لماذا؟ لأنَّ كُلَّ مراجع الشيعة، كُلَّ علماء الشيعة وكُلَّ طلاب العلم الدِّيني آنذاك وقفوا في وجه الإمامِ الرضا وأنكروا إمامة الإمام الرضا، وتَبِعوا البطائني والقندي باعتبار أنَّ هؤلاء هُم المراجع الكبار، وبقيَ هؤلاء على دينِ الواقفة إلى أن ماتوا على دين الضلال هذا، والإمام الرضا لم يكُن ظاهراً في الساحة أيّام الإمام الكاظم، ما هو الأمر سيجري في شيعة العراق هكذا، فالإمامُ الحُجَّةُ ليسَ ظاهراً في زمان الغَيبة، فحينما يُعلنُ ظهوره ويقف مراجع النَّجف وكربلاء لحربه فإنَّ شيعة العراق ستلتحقُ بمراجع النَّجف وكربلاء، أتحدَّثُ عن زمان الظهور الشريف - **فَلَمَّا رَأيتُ ذَلك وَتَبَيَّن عَلَيّ الحَق وَعَرِفْتُ من أَمْرِ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا** - تُلاحظونَ هذه التعابير تُشيرُ إلى أنَّهُ مَالَ إليهم في بداية الأمر - **مَا عَلمت تَكَلَّمتُ وَدَعَوتُ النَّاسَ إِلَيه، قَالَ: فَبعثَا إِلَيّ** - مَن؟ البطائني والقندي - **فَبعَثَا إِلَيّ وَقَالا: مَا تَدعُو إِلَى هَذا** - ما هذا الَّذي تقومُ به - **إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الـمَال فَنَحنُ نُغْنيك وَضَمنَا لِي عَشْرَة آلَاف دِينَار وَقَالَا لِي: كُف** - كُف عن دعوة النَّاس إلى الإمام الرضا، قَالَ يُونُس: **فَقُلت لَهُما: أَمَا رَوَينَا عَن الصَّادقين** - عن الأئمَّة صلواتُ الله عليهم - **أَمَا رَوَينَا عَن الصَّادقين أَنَّهُم قَالُوا: إِذَا ظَهَرَت البِدَع فَعَلَى العَالِم أَنْ يُظْهِرَ علْمَهُ فَإِنْ لَم يَفْعَل سُلبَ نُورُ الإِيْمَان وَمَا كُنت لِأَدَعَ الجِهَادَ وَأَمْرَ الله عَلى كُلِّ حَال، فَنَاصَبَانِي وَأَظْهَرَا لِي العَدَاوَة** - الزَّمان هُو الزمان، والنَّاس هُم النَّاس، والمراجعُ هم المراجع، الواقفةُ هُم الواقفة..

أمَّا الـمستعجلون؛ "هَلَكَ الـمُستَعجِلُون"، "هَلَكَت الـمَحاضير"، الـمُستعجلونَ يُمكنكم أن تتلمَّسوا وجودهم على الفضائيّات، وعلى الشبكة العنكبوتيّة، وعلى المنابر، وفي المدارس الدِّينيّة من أصحاب العمائم أو من غيرهم من الَّذينَ يُقالُ لهم الدكاترة، ولا هم دكاترة ولا بطيخ، ولكن يُقال لفلان الدكتور الفلاني المتخصِّص في علوم القُرآن مثلاً، أو في القراءات مثلاً، أو في التأريخ الإسلامي، وأمثال ذلك، الدكتور الفلاني المتخصِّص في الشؤون المرجعيَّة، هؤلاء جهلُهُم واضح، جهلُهُم بيِّنٌ، خُصوصاً الَّذينَ يتحدَّثونَ عن إمامِ زماننا، هناكَ جهلٌ واضحٌ بالعربيّة وآدابها، الَّذينَ يجهلونَ العربيّة وآدابها وأسرارها كيفَ يستطيعونَ أن يفهموا النصوص بشكلٍ صحيح؟! الدليلُ على جهلهم هُم لا يُحسنونَ قراءة النصوص، لو كانوا على علمٍ بالعربيّة وآدابها لكانوا يُحسنونَ قراءةَ النصوص، أنا لا أتحدَّثُ عن خطأ أو خطأين، فأنا أقعُ في هذه الأخطاء أيضاً، أنا أتحدَّثُ عن ظاهرة عامَّة في الأخطاء في كُلِّ ما يقرؤونَ من نصوص، أو ما يُبيِّنونَ من المعاني اللغويّة، أو ما يشرحونَ من الاستعارات والكنايات الأدبيّة، جُهَّالٌ لا يفقهونَ في معانَي النصوص، والسَّببُ يعود إلى جهلهم بالعربيّة وآدابها وفصاحتها وأسرارها، أحدُهم يفتحُ المصحفَ بينَ يديه و لا يُحسنُ قراءة جُملة واحدة، لا أتحدَّثُ عن آية أتحدَّثُ عن جُملة في آية، أنا لا أتحدَّثُ عن شخص بعينه، أتحدَّثُ عن ظاهرة عامَّة، ربَّما البعضُ منكم يعرفُ شخصاً مُعيّناً بهذه المواصفات فيتصوَّر أنَّني أقصدهُ فقط، أنا لا أقصدُ شخصاً، أنا أقصدُ ظاهرةً عامَّةً موجودةً على الفضائيّات، وعلى الشبكة العنكبوتية، وعلى المنابر الحسينيّة، وفي المدارس الدِّينيّة، وفي المحافل العامَّة، هُناكَ ظاهرةٌ واضحةٌ عند الـمُعمَّمينَ عُموماً وعند غير الـمُعمَّمينَ ممَّن يُقحمونَ أنفُسهم في الشأن الدِّيني، ظاهرةٌ واضحة.

بقيَ عندنا الـمُعجِلون وهُم الـمُسلِّمون، هؤلاء مَن هُم؟

لا أعرفُ أحداً بهذه الصفة، لكنَّني سأحدِّثكم عنهم نظرياً:

الـمُعجِلونَ وهم الـمُسلِّمون؛ هم الفَاطميّون، هُم الزَّهرائيّون، هؤلاء هُم، بهذه الصفة لا أعرفُ أحداً أتحدَّثُ عن نفسي وعن غيري، الـمُعجِّلينَ هُم الَّذينَ يُسلِّمونَ لأمرِ إمامِ زمانهم، وهم يجدونَ إمامَ زمانهم قد اتَّخذَ منَ الزَّهراء أُسوةً لَهُ، ومن هُنا فهم يرتبطونَ بالزَّهراء الَّتي هي أسوةُ إمامهم، يُحاولونَ أن يرتبطوا بالصدِّيقة الكُبرى كي يعيشوا الحالةَ الفَاطميّة، والحالةَ الزَّهرائيّة، هؤلاء هُم الفَاطميّون وهُم الزَّهرائيون.

في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ صفحة ١٧٨/ الحديثُ التاسع وقد نقلهُ عن كتاب الاحتجاج للطبرسي/ في صفحة (١٨٠) من الرسالة نفسها إمامُ زماننا وهو يتحدَّثُ عن الَّذينَ أنكروا إمامتهُ فيقول: (**وَفِي ابْنَة رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة**).

أسوةٌ حسنةٌ فيما يرتبطُ بإنكارِ إمامته، مثلما أنكرت الشيعةُ إمامةَ الزَّهراء فإنَّ الهاشميِّينَ أنكروا إمامةَ صاحب الأمر، أتحدَّثُ عن جَعفرٍ الكذَّاب وعن أبنائهِ الَّذينَ أنكروا إمامة الحُجَّة بن الحسن، الرسالةُ في هذا الشأن في هذا الخصوص.

فَاطمَةُ هي مِيزانُ الحقيقةِ؛ **"يَرضَى اللهُ لِرضَاهَا وَيَغضَبُ لِغَضَبها"**، هي مِيزانُ الله وهي مِيزانُ رسول الله، قطعاً حينما تكونُ فَاطِمَةُ مِيزانَ الله ستكونُ مِيزانَ رسول الله.

في الجزء الثاني من (عوالم العلوم) مع مستدركاتها، طبعةُ مؤسّسة الإمام المهديّ، قم المقدَّسة، الحديثُ الحادي عشر يبدأ في صفحة (٥٥٢)، أقرأ عليكم ممَّا جاء فيه في صفحة (٥٥٤)، رسولُ الله يقولُ لأمير المؤمنين متى؟ في اللحظات الأخيرة من حياته من حياة رسول الله: **وَاعلَم يَا عَلِيّ أَنِّي رَاض عَمَّن رَضِيَت عَنهُ ابْنَتِي فَاطِمَة وَكَذلِكَ رَبِّي** - كَذَلِكَ رَبِّي يرضى عن الَّذي ترضى عنهُ فَاطِمَة - **وَكَذلِكَ رَبِّي وَالْمَلَائِكَة** - ثُمّ يُخاطبها، الحديثُ فيه تفصيل يتحدَّثُ معها إلى أن يقولَ لها، إنَّهُ يقولُ لفَاطِمَة: **ثُمَّ وَالله يَا فَاطِمَة لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَي ثُمَّ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَي** - الَويلُ لنا الويلُ لنا، الويلُ لنا إذا لَم تَكُن فَاطِمَةُ راضيةً عنَّا الويلُ لنا، أ و على الأقل لَم تَكُن مُعاملةً لنا بعفوها، فلطالَما يعفو السيِّدُ عن عبده وهو عنهُ غير راض، وهذا هو حالُنا، إنِّي طامعٌ في عفوها ولستُ طامعاً في رضاها.

فَاطِمَةُ هي الَّتي يُحدِّثنا عنها إمامُنا الحسنُ العسكريَّ صلواتُ الله عليه حين يقول: (**نَحنُ** - يتحدَّثُ عن الأئمَّة من ولد فَاطِمَة من الحسن المجتبى إلى القائم - **نَحنُ** - نَحنُ ولدُ فَاطِمَة من المجتبى إلى القائم - **نَحنُ حُجَجُ الله عَلَى الخَلْق وَفَاطِمَةُ أُمُّنَا** - أُمهم منَ الـمُجتبى إلى القائم - **وَفَاطِمَةُ أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَيْنَا**)، يا إمامَ الأئمَّة من ولدك الأئمَّة المعصومين، ويا حُجَّة الحُجج من ولدك الحُجج الكاملينَ الصَّادقين، يا أيَّتُها القَيِّمَةُ على الدِّين يا زَهراء أغيثَنا وسَدِّدينا أن نكونَ من الـمُعجِّلينَ ومنَ الـمُوفَّقينَ لخدمة مشروع إمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، خَلِّصينا من هؤلاء الـمُرجئة ومن هؤلاء الـمُستعجلة، خَلِّصينا من شرورهم ادفعي عنَّا شُرورهم شرورَ الـمُرجِّئينَ وشُرورَ الـمُستعجلين، اكتبي أسماءنا في الـمُعجِّلينَ للمشروع المَهدويّ القَائم، فأنتِ القَيِّمَةُ على الدِّينِ وأهله..

ماذا نقرأ في زيارتها الشريفة؟ نُخاطبها هكذا: **وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء** - يا بنتَ رسول الله - **وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوك صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه فَإِنَّا نَسْأَلُك إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاك إِلَّا أَلْحَقْتنَا بِتَصْدِيقنَا لَهُمَا** - تصديقنا لـمُحَمَّد وعَلِي، تصديقنا لقائم آل مُحَمَّد لا قيمةَ لهُ من دون إمضاء فَاطِمَة من دون تصديق فَاطمَةَ، لا زلتُم تشكُّونَ في إمامتها؟! صَخَّم الله وجوهكم، ماذا أقولُ لكُم؟!!

- **لنُبَشِّرَ أنفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلايَتك** - الطهارةُ لم تأتي من تصديقنا لـمُحَمَّد وعَلِي، ما هكذا نقرأُ في زيارتها، وهذا المضمونُ تكرَّر في بقيَّة نصوص زياراتها الأخرى، الطهارةُ لم تأتي من تصديقنا لـمُحَمَّد وعلي وإنَّما جاءت بعد أنْ صَدَّقتَ فَاطِمَةُ تَصديقنا لـمُحمَّد وعلي وأدخلتنا في حومة ودائرة ولايتها جاءَنا التطهير - **لِنُبَشِّرَ أنفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلايَتِك يَا زَهْرَاء.**